فمن هو السهروردي:

هو شهاب الدين أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي ، نسبة إلى بلده التي ولد فيها وهي قرية من قرى (زنجان) في العراق العجمي (أذربيجان).

ميلاده وثقافته

ولد شهاب الدين في أواسط القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي سنة 549هـ 1154م. وقضى طفولته في قريته وفيها تلقى العلوم الدينية الإسلامية، وبعض العلوم العقلية التي مكنته من شق طريقه في دراسة الفلسفة والتعمق فيها. ومن ثم الانغماس في حياة صوفية خالصة قائمة على التجريد تدرب عليها منذ نعومة أظافره، فقد حفظ القرآن الكريم، ودرب على تلاوة الأوراد وجعل يؤدي الصلوات الخمس بفرح عميق، لا يمنعه برد الشتاء القارس في تلك المناطق الباردة، أن يحذو حذو شيوخه وأبيه من القيام في ساعة مبكرة لأداء صلاة الفجر. بل صلوات التهجد والغفران وقيام الليل، كانت الصلاة عنده وهو صغير ليست سجوداً أو تلاوة سورة فحسب بل اتجاهاً كلياً نحو الخالق أن يأخذ بيده إلى طريق الخير. ويوجه خطواته نحو السراط المستقيم(1).

ومن هنا بدأت بواكير زهده وتصوفه تظهر بوضوح، بعد أن أخذ يصاحب العلماء والحكماء- ويطلع على بعض الفلسفات الهندية والفارسية والأفلاطونية- وكانت بلدة (سهرورد) مرتعاً خصباً لمثل تلك الدراسات والفلسفات.. فقد خرجت منها كوكبة من العلماء النوابغ في تلك العلوم.

تنقله في البلدان

يقول تلميذه (الشهرزوري) عنه: "كان قدس اللّه روحه كثير الجولان والطوفان في البلدان -شديد الشوق إلى تحصيل مشارك له في علومه ولم يحصل له. قال في: "آخر المطارحات": وهو ذا قد بلغ سني إلى قريب من ثلاثين سنة، وأكثر عمري في الأسفار والاستخبار والتفحيص عن مشارك مطلع على العلوم ولم أجد من علمه خبر عن العلوم الشريفة ولا من يؤمن بها"(2).

فها هو ذا في (مراغة) يشتغل بالكمة على "مجد الدين الجيلي" ثم سافر إلى